

# المودد

مَجَلَّةُ زُرَّائِيَّةٍ فَصَلِيَّةٍ

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ للنشر - الجمهورية العراقية  
المجلد العاشر - العدد الثاني - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



[WWW.ATTAWHEEL.COM](http://WWW.ATTAWHEEL.COM)



أسرة المطبعة

# ضمرة بن ضمرة النهشلي

أخباره وما بقي من شعره

جمع وتحقيق الدكتور

هاشم طه شلاش

كلية التربية - جامعة بغداد

أخباره :

يفتحها على أضرار « أن » المصدرية الناصبة (٢) قبل الفعل المضارع ، وذكر الفعل من غير ضبط في مصادر أخرى (٣) .

وروي بعضهم المثل « تسمع بالمعيدي خير من عن تراه » بإبدال همزة « أن » عينا على أساس العنعنة ، وقد جاء في « تاج المروس » (٤) : « وهي لغة مشهورة كما جزم به الجماهير » . وذكر آخرون : « تسمع بالمعيدي لا أن تراه » (٥) ، وذكر آخرون أيضا : « لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » (٦) ، وذكر بعضهم : « أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » (٧) .

وقد نظم صاحب « صبح الأمشي » المثل شعرا فقال :

بعمير أبيك تسمع بالمعيدي  
بميد الدار خير أن تراه (٨)

يرجع بنا الاهتمام بضمرة بن ضمرة وأخباره إلى أيام التلمذة عندما كنا نقرأ في كتب النحو - في باب نواصب الفعل المضارع - المثل العربي : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ينصب الفعل ( تسمع ) على أساس أن الفعل المضارع منصوب بـ ( أن ) مضمرة جوازا قبل الفعل ( تسمع ) . ولم يكن اهتمامنا آنذاك منصبا على الفعل المضارع المنصوب ولا على الناصب بقدر اهتمامنا بمعرفة قائل ذلك المثل ومعرفة « المعيدي » الذي قيل فيه المثل . وقد اتضح لنا بعد بحث أن القائل هو النعمان بن المنذر أو أبو المنذر بن ماء السماء ، وأن الذي قيل فيه ذلك المثل - على الأرجح - هو ضمرة بن ضمرة النهشلي أحد شعراء تميم واحد ساداتها في الجاهلية وسنحصل الكلام في ذلك بعد قليل .

وقد تبعنا أخبار الرجل في كتب التاريخ والأدب والأنساب والأمثال ووجدنا تضاربا غريبا في الأخبار والأقوال والأشعار المروية عنه ابتداء من المثل المقول فيه والمذكور في كتب الأدب والأمثال ، إذ اختلفت رواية المثل باختلاف المصادر واختلاف الرواة ، فقد روي المثل « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » بضم العين (٩) في الفعل « تسمع » وروي

(١) مجمع الأمثال ١٢١/١ والتاج ( عدد ) .

(٢) التاج ( عدد ) .

(٣) العقد الفريد ٢٨٨/٢ .

(٤) مادة ( عدد ) .

(٥) اللآلئ ٦٥ وجمهرة الأمثال ٢٦٦/١ والبرصان والعرجان ٥٩ .

(٦) الزاهر ٢٤٧/٢ ، أمالي الزجاجي ٢٠٠ واللسان والتاج ( عدد ) .

(٧) المستغني في أمثال العرب ٢٧٠/١ .

(٨) صبح الأمشي ١٢٢/١٤ .

واختلف ايضا في اول من قاله ، فقد ذكر بعضهم ان اول من قاله النعمان بن المنذر (١) ، وذكر آخرون ان اول من قاله المنذر بن ماء السماء (١٠) .

واختلف في من قيل فيه ذلك فرجع الاكثرون « ضمرة بن ضمرة النهشلي » (١١) وذكر بعضهم « هيثم بن عمرو النهدي » المعروف بالصقعب (١٢) ، وقيل الصقعب بن زهير النهدي (١٣) ، وذكر بعضهم ان المثل قيل في الاثنين معا ، قانه النعمان للصقعب بن عمرو النهدي وهو من قضاة معد ، وقاله المنذر بن ماء السماء ايضا لضمرة بن ضمرة (١٥) .

واختلف في مناسبة المثل فقد قيل : ان ضمرة ابن ضمرة كان يغير على مسالح (١٦) النعمان بن المنذر حتى اذا عيل صبر النعمان كتب اليه ان ادخل في طاعتي ولك مائة من الابل - وقيل انف من الابل - فقبلها واتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما فقال : تسمع بالمعيدي لا ان تراه (١٧) . وقيل ان ضمرة الاب كان صديقا للمنذر بن ماء السماء فدخل عليه ضمرة الابن - وكان رهينة عند لقيط بن زدارة مع بعض اخوته فطلبهم المنذر من لقيط - وكان يسمع بضمرة ويعجبه ما يبلغه عنه - فلما رآه قال : « تسمع بالمعيدي خير من ان تراه » ، فارسلها مثلا (١٨) .

ومهما اختلفت مناسبات المثل فهي تنفق في ان

(٩) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ وامالي الزجاجي ٢٠٠ والبيان والتبيين ١٧١/١ والمقد الفريد ٢٨٨/٢ وخزانة الادب ٢٤٢/١ والتاج ( عدد ) .

(١٠) الفاخر ٦٥ ، ٦٨ وامثال المسريب للمفصل الصبي ٩ والمستقصى في امثال العرب ٢٤٥/١ ومجمع الامثال ١٢١/١ و ٢٠/٢ والتاج عدد .

(١١) الفاخر ٦٨ وجمهرة الامثال ٢٦٦/١ وامثال العرب ٩ وامالي الزجاجي ٢٠٠ والبيان والتبيين ١٧١/١ والمستقصى في امثال العرب ٢٤٥/١ ، ٢٧١ ومجمع الامثال ١٢١/١ والمقد الفريد (١٢) التاج ( عدد ) .

(١٣) المستقصى في امثال العرب ٢٧٠/١ ، والتاج ( عدد ) . ٢٨٨/٢ وخزانة الادب ٢٤٢/١ والتاج ( عدد ) .

(١٤) التاج ( عدد ) .

(١٥) المستقصى في امثال العرب ٢٧٠/١ - ٢٧١ .

(١٦) المسالح الثغور جمع مسلحة .

(١٧) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ وانظر امالي الزجاجي ٢٠٠ .

(١٨) جمهرة الامثال ١٢١/١ .

ضمرة لم يكن منظره مقبولا وان افعاله واخباره لا تدل على منظره . ولذلك ضرب هذا المثل : « لمن خبره خير من مرآته » (١٩) .

واختلف ايضا في ما نسبت اليه لفظة المعيدي . فقد جاء عن بعضهم انه « تصغير معدي والدال يخفف ويثقل في هذا المثل والاصل الثقيل » (٢٠) . وجاء في تاج العروس (٢١) : « ذكر الكسائي ان الصواب فيه المعيدي بتشديد الدال لان النسبة الى مصغر معد بالتشديد ايضا » . وقال بعضهم : « هو منسوب الى معيد وهو اسم قبيلة » (٢٢) .

وقد خلط عبدالقادر البغدادي (٢٣) بين الابن وابيه لتشابه اسميهما فنسب ابياتا لضمرة بن جابر وقال ان ضمرة هذا اسمه « شقة » فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة . والمعروف ان ضمرة بن جابر هو الاب وان ضمرة بن ضمرة هو الابن .

واغلب الظن ان ما دمع في الخزانة كان بسبب الطباعة .

وقد قيل في نسبه : انه ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مسرة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (٢٤)

اسمه الحقيقي شق (٢٥) او شقة (٢٦) بضم الشين وكسرهما وسماه ملك الحيرة (٢٧) ضمرة لانه عندما دخل عليه ارى به للذي راي من دمايته وقصره ، فقال الملك : تسمع بالمعيدي لا ان تراه ، فقال : ابيت اللعن ان الرجال لا تكال بالقفران ولا

(١٩) التاج ( عدد ) .

(٢٠) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ .

(٢١) مادة ( معد ) .

(٢٢) جمهرة الامثال ٢٦٦/١ .

(٢٣) خزانة الادب ٢٤٢/١ .

(٢٤) صبح الاعشى ١٢٢/١ وانظر الشعر والشعراء ٦٢٧ ترجمة نهشل بن حري وشرح القصائد السبع الطوال ٥٠٨ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٧/١ وسمط اللالي ٩٢٢/٢ والكمال في التاريخ ٥٦٤/١ والمفصليات ( الهامش ) ٣٢٤ .

(٢٥) الاشتقاق ٢٤٤ والمفصليات الهامش ٣٢٤ .

(٢٦) الفاخر ٦٨ والمستقصى في امثال العرب ٢٤٥/١ ، ومجمع الامثال ١٢١/١ ، وسمط اللالي ٩٢٢/٢ وخزانة الادب ٢٤٢/١ والتاج ( عدد ) .

(٢٧) النعمان بن المنذر او المنذر بن ماء السماء .

توزن بالميزان ، وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ،  
ان سال سال بجنان وان قال قال ببيان فقال له  
الملك : انت ضمرة بن ضمرة (٢٨) يريد انت كابيك  
فصار اسمه ضمرة بن ضمرة بن جابر .

وزعم بعضهم ان ضمرة : جلدة السخلة من  
المعز ، وقال قوم بل اشتقاقه من قولهم : رجل ضمير  
اي : معروق العظام (٢٩) .

وتكاد المصادر تنفق على شكله المزدرى فقد  
ذكرت انه كان دميما (٣٠) ، شديد الدمامة (٣١) ،  
حقيرا (٣٢) ، قصيرا (٣٣) ، نحيفا (٣٤) ، قليلا (٣٥)  
فصبغا (٣٦) ابرص (٣٧) .

وجاء في «تاج العروس» (٣٨) : « قال شيخنا :  
قالوا لم ير الناس من زمن المعيدي الى زمن الجاحظ  
اقبح منه ، ولم ير من زمن الجاحظ الى زمن  
الحريري اقبح منه » (٣٩) .

كان ضمرة سيدا من سادات تميم وحكامها  
وفرسانها وكرمائها ممن يفخر بشجاعتهم وعقلهم  
وذكائهم وكرمهم (٤٠) .

فقد كان احد حكام تميم ويظهر انه كان ظالما  
فامر لقيط بن زرارة بسحبه من الحكم لانه لو بقي  
في حكمه لجاوز ظلم كليب بن ربيعة وتهكم عينة بن  
حصن (٤١) .

وذكر الجاحظ (٤٢) ممن سار على نهجه من

(٢٨) الفاخر ٦٨ الاشتقاق ٢٤٤ وجمهرة الامثال ٢٦٦/١ والبيان  
والتبيين ١٧١/١ ومجمع الامثال ١٢١/١ وسمت اللالي  
٩٢٢/٢ مع الاختلاف يسر في الخطبة .

(٢٩) الاشتقاق ٢٤٤ .

(٣٠) امالي الزجاجي ٢٠٠ والبيان والتبيين ١٧١/١ وجمهرة  
الامثال ٢٦٦/١ والمقد الفريد ٢٨٨/٢ وزهر الاداب ١١١٥/٤ .

(٣١) المقد الفريد ٢٨٨/٢ .

(٣٢) امالي الزجاجي ٢٠٠ .

(٣٣) البيان والتبيين ١٧١/١ .

(٣٤) البرصان والمرجان ٥٩ وزهر الاداب ١١١٥/٤ .

(٣٥) البيان والتبيين ١٧١/١ .

(٣٦) زهر الاداب ١١١٥/٤ .

(٣٧) شرح القصائد السبع الطوال ٥٨ والبرصان والمرجان  
والعميان والحولان ٥٩ .

(٣٨) مادة ( عدد ) .

(٣٩) الحيوان ٩٢/٢ .

(٤٠) الحيوان ٩٢/٢ .

حكام العرب : كليب بن ربيعة وحذيفة بن بدر وعبيدة  
ابن حصن ولقيط بن زرارة .

وذكر المبرد انه كان من الفئاك في الجاهلية (٤١) .

وعلى اي حال كان رجال تميم يتنافرون اليه  
ويتحاكمون عنده ولا يرون كرايه رايا ، ولا يستغنون  
عن مشورته في وقائهم واياهم ، لوقوفهم على ما  
كان عليه من غزارة العقل وذكاء الفطنة وطلاقة اللسان  
وكرم السجية وخبرة باحوال العرب وانسابهم (٤٢) .

وذكر ابو عبيدة (٤٣) ان حكام تميم في الجاهلية  
ربيعة بن مخاشن وزرارة بن عدس وضمرة بن ضمرة  
النهشلي واكثم بن صيفي وخالد بن ارطاة .

وجعل صاحب انوار الربيع (٤٤) ومجمع  
الامثال (٤٥) : حاجب بن زرارة والاقرع بن حابس  
بدل زرارة بن عدس وخالد بن ارطاة .

ولكنهم ذكروا انه ارتشى فكان اول من ارتشى  
في الجاهلية وقالوا في سبب ذلك ان عباد بن انف  
الكلب الصيداي ومعبد بن نضلة بن الاشتر الفقعسي  
تنافرا الى ضمرة بن ضمرة بن جابر وبينهما مائة من  
الابل فقال عباد لضمرة : لك مائة من الابل وتنفرني  
على معبد ففعل (٤٦) .

وفيه يقول سيرة بن عمرو الفقعسي هاجيا :

اتنى دفاعي عنك اذ انت مسلم

وقد سال من ذل عليك قراقر

ونسوتكم في السروع باد وجوهها

يخلن اماء والاماء حرائر (٤٧)

وزاد بعضهم على ارتشائه ان ضمرة كان كثير  
المقامرة وانه قمر ماله كله (٤٨) .

(٤١) اللامع ٧٩ .

(٤٢) بلوغ العرب ٢١٦/١ .

(٤٣) النقلة ١٣٩/١ .

(٤٤) ٢٠١/٤ .

(٤٥) ٢٩/١ .

(٤٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٧/١ . والحيوان ٢١٩/١ .

وانظر بلوغ العرب في معرفة احوال العرب ٢٩٩/١ اذ

اورد المؤلف الخبر وجعل خالد بن وهب الصيداي بدل

عباد بن انف الكلب وزاد الخبر اشياء اخرى .

وانظر ايضا انوار الربيع ٢٠١/٤ ومجمع الامثال ٢٩/١

اذ اشار المؤلفان الى حادثة الارتشاء .

(٤٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٢٧/١ .

(٤٨) بلوغ العرب في معرفة احوال العرب ٢٩٩/١ .

وكان ضمرة فارسا شجاعا يشار اليه بالبنان  
ويفخر بشجاعته وفروسيته لانه ابلى بلاء عظيما في  
الحروب التي شاركت فيها تميم ضد اعدائها ، ويكاد  
يكون شعره كله فخرا بنفسه وبقبيلته ووصفا  
للحروب التي خاضها مع قومه ، وسرى ذلك في  
القسم المخصص لشعره .

ومن الذين فخروا به وبشجاعته اخته الحمراء  
بنت ضمرة بن جابر . فقد جاء في الاخبار ان عمرو بن  
هند اراد ان يثار من بني دارم فيحرق مائة منهم ،  
وكان تمام المائة الحمراء بنت ضمرة بن جابر سألها  
عمرو بن هند من انت ؟ قالت :

انني لبنت ضمرة بن جابر .

ساد معدا كائرا عن كابر

انني لاخت ضمرة بن ضمرة

اذا البلاد لغت بجمرة (٤٩)

ويقول الفرزدق مفتخرا به وبقومه تميم :

وضمرة والمجبر كان منهم

وذو القوس الذي ركر الحرابا (٥٠)

وفي موته تقول النادية :

اننى الكريم النهشلي المصطفى

اكرم من خامر او تخندفا (٥١)

ومن مظاهر شجামته ان الحارث بن ظالم قتل  
من هوازن خالدا بن جعفر بن كلاب فجعل النعمان بن  
امرى القيس يطلبه ليقتله بجاره ، وهوازن تطلبه  
لتقتله ايضا فلحق بتميم فاستجار بضمرة بن ضمرة  
ابن جابر . فاجاره على النعمان وهوازن (٥٢) .

وفي الاغانى (٥٣) خبر اخر هو ان الحارث بن  
ظالم قتل شرحبيل بن الاسود بن المنذر . فلما بلغه  
نزوله ببني دارم ارسل فيه اليهم ان يسلموه فأبوا  
فقال يمن على بني قطن بن نهشل بن دارم بما كان  
للنعمان بن المنذر من فضل ونعمة عليهم :

كأين لنا من نعمة في رقابكم  
بني قطن فضلا عليكم وانعمنا  
وكم منة كانت لنا في بيوتكم  
وقتل كريم لم تعدوه مفرما  
فانكم لا تمنعون ابن ظالم  
ولم يمس بالأيدي الوشيح المفوما  
فاجابه ضمرة بن ضمرة :

سنمنع جارا عاندا في بيوتكم

بأسافنا حتى يؤوب مسلما

اذا ما دعونا دارما حال دونه

عوابس يعلكن الشكيم المعجما

تركنت بني ماء السماء وفعلهم

واشبهت تيسا بالحجاز مزتما

الى آخر القصيدة (٥٤) .

وكان ضمرة خطيبا (٥٥) ، ومن رجال تميم  
المبرزين في الجاهلية لسانا وبيانا (٥٦) ، ولكن كتب  
الادب لم تسعنا بشيء يذكر من خطبه في الجاهلية الا  
الخطبة التي القاها امام المنذر بن ماء السماء او  
النعمان بن المنذر في اول لقاء بينهما ، وهذه الخطبة  
على كثرة ترددها في كتب الادب تختلف من مصدر  
الى اخر بالنسبة لطولها او قصرها وبالنسبة للمبارات  
الواردة فيها ، ولذلك آثرنا ايرادها ملفقة من عدة  
مصادر معتمدين اولا على ما ذكره ابو هلال العسكري  
في جمهرة الامثال ، لان النص الذي اورده منها اطول  
نص عثرنا عليه ، وسنضيف على المتن ما نراه زائدا  
في المصادر الاخرى ونبين في الهوامش الاختلافات  
الموجودة في المصادر المختلفة .

جاء في «جمهرة الامثال» (٥٧) : اخبرنا ابو احمد  
قال : اخبرنا محمد بن مسلم بن هارون قال : حدثنا  
القاسم بن يار قال : حدثنا عكرمة الضبي قال :  
كان اصل قولهم ( تسمع بالمعيدي لا ان تراه ) ان  
رجلا من بني تميم يقال له ضمرة ، كان يغير على

(٥٤) راجع القصيدة في مجموع شعره في آخر هذا البحث .

(٥٥) البيان والتبيين ٢٢٨/١ .

(٥٦) الاشتقاق ٢٤٤ .

(٥٧) ٢٦٦/١ - ٢٦٧ .

(٤٩) النقائض ١/١٨٦ .

(٥٠) النقائض ١/٤٦٢ .

(٥١) صبح الاعشى في صناعة الانشا ١٢/١٢٢ .

(٥٢) الكامل في التاريخ ١/٥٦٤ .

(٥٣) ١١٢/١١ - ١١٣ .

مسالح (٥٨) النعمان بن المنذر ، حتى اذا عيل سبر النعمان كتب اليه ان ادخل في طاعتي ولك مائة من الابل فقبلها واتاه فلما نظر اليه ازدراه وكان ضمرة دميما ، فقال : تسمع بالمعيدي لا ان تراه ، فقال ضمرة : « مهلا ايها الملك (٥٩) ان الرجال لا تكسال بالقفران (٦٠) ولا توزن بالميزان ، وليست بمسوك يستقى بها (٦١) وانما المرء باصغريه (٦٢) قلبه ولسانه ، ان قاتل قاتل (٦٣) بجنان ، وان نطق نطق (٦٤) ببيان قال : صدقت لله درك [ وبحق سودك قومك ] (٦٥) هل لك علم بالامور وولوج فيها » قال « والله اني لا برم منها المسحول (٦٦) ، وانقض منها المفتول ، واجيلها حتى تجول ، ثم انظر الى ما تؤول وليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب » قال : « صدقت لله درك فاخبرني والعجز الظاهر ، والفقر الحاضر ، والداء العياء (٦٧) ، والسوء السوء ؟ » قال ضمرة : « اما العجز الظاهر فهو الشاب القليل الحيلة ، اللزوم للحيلة ، الذي يحوم حولها ويسمع قولها ، ان غضبت ترضاها وان رضيت تغداها . واما الفقر الحاضر فالمرء لا تشبع نفسه وان كان من ذهب خلسه (٦٨) ، واما الداء العياء فجار السوء ، ان كان فوقك قهرك ، وان كان دونك همزك (٦٩) وان اعطيتك كفرك ، وان منعتك شتمك . فان كان ذاك جارك فاخل له دارك ، وعجل منه فرارك ، والا فاقم

(٥٨) مسالح جمع مسلحة وهي الثغر .

(٥٩) في الفاخر ٦٨ ومجمع الامثال ١٢١/١ « ابنت اليمن واسمها البك » .

(٦٠) قوله لا تكال بالقفران من البيان والتبيين ١٧١/١ وفي جمهرة الامثال « لا يكالون بالصيغان » وقد ابدلتا ما في الجمهرة بما في البيان لتناسق الكلام مع ما زدناه بعد ذلك من البيان والتبيين . وفي الفاخر ٦٨ ومجمع الامثال ١٢١/١ « ان القوم ليسوا بعزير » - يعني الشاة - بدل قوله « ان الرجال لا تكال بالقفران » . وزاد في المستقصى ٢٤٥/١ « ان القوم ليسوا بعزير يراد منهم الاجسام » .

(٦١) زيادة من البيان والتبيين ١٧١/١ .

(٦٢) في مجمع الامثال ١٢١/١ « انما يعيش المرء باصغريه » .

(٦٣) في البيان والتبيين ١٧١/١ « ان صال صال بجنان » .

(٦٤) في العقد الفريد ٢٨٨/٢ « وان قال قال ببيان » .

(٦٥) زيادة من العقد الفريد ٢٨٨/٢ .

(٦٦) سحل الثوب : لم يبرم قوله .

(٦٧) داء عياء : لا يبرأ منه .

(٦٨) الخلس : كساء يجمل على ظهر البعير تحت رحله .

(٦٩) الهمز : الهمز .

بدل وصفار ، وكن ككلب هرايرا (٧٠) . واما السوء السوء ، فالحليلة الصخابة (٧١) ، الخفيفة الوتابة ، السليطة (٧٢) السبابة ، التي تعجب من غير عجب ، وتغضب من غير غضب ، الظاهر عيبها ، المخوف غيبها ، فزوجها لا تصلح له حال ، ولا ينعم له بال ان كان غنيا لم ينفعه غناه ، وان كان فقيرا ابدت له قلاؤه (٧٣) . فاراح الله بعلمها ، ولا متع بها اهلها » .

فاعجب النعمان حسن كلامه وحضور جوابه ، فاحسن جائزته واحتبسه قبله ، وقيل ولاء ما وراء يابه (٧٤) .

والخطبة تتميز بسجع عرفت به الخطب الجاهلية مع فصاحة في الالفاظ ووضوح في المعاني في غالب المواضع ، ولا تخلو الخطبة من عبارات جميلة تدل على التجربة الطويلة والخبرة للحياة وما يدور فيها ، منها قوله : « ان الرجال لا تكال بالقفران ولا توزن بالميزان ، وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان » ، وقد سار قوله « انما المرء باصغريه قلبه ولسانه » مثلاً عند العرب . ومثل ذلك قوله : « والله اني لا برم منها المسحول ، وانقض منها المفتول ، واجيلها حتى تجول ، ثم انظر الى ما تؤول » .

وكان ضمرة شاعرا ، والظاهر من الاخبار المروية عنه انه عاش في سلالة كل افرادها ينظمون الشعر فابوه ضمرة بن جابر شاعر (٧٥) . واخوته الحمراء شاعرة (٧٦) ايضا ، وابنه حري شاعر كذلك وهو القائل :

يا نفس صبرا على ما كان من مضني

ان لم اجد لفضول القوم اقراانا (٧٧)

(٧٠) هراير الكلب : صوته وهو دون النباح .

(٧١) اي : كثرة الفظ والخطبة من الصخب بالتحريك .

(٧٢) الطويلة اللسان ، من السلاطة بفتح السين .

(٧٣) القلى : البغى والكراهية .

(٧٤) امالي الزجاجي ٢٠٠ .

(٧٥) انظر نماذج من شعره في امثال العرب للمفصل النسي ٨ ، يرد بها على لقيط بن زدارة ، وفي الزاهر ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ .

(٧٦) انظر نماذج من شعرها في النقائس لابي عبيدة ١٠٨٦/٢ .

والمستقصى في امثال العرب ٢٠٦/١ ، ترد على عمرو بن هند وتغفر بابيها ضمرة بن جابر وبأخيها ضمرة بن ضمرة .

(٧٧) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريك ٢٩٥ .

وحفيده نهشل بن حري شاعر معروف (٧٨) ،  
وابن حفيده حري بن نهشل بن حري شاعر ايضا (٧٩) .

وشعر ضمرة قليل جدا مع ان اسمه يتردد  
كثيرا في كتب اللغة والادب والامثال ، وشعره مما  
يستشهد به كثيرا في كتب اللغة (٨٠) . ولم يخلص  
شعر من تضارب الاقوال في نسبته الى قاتلة مرة  
والى غيره مرة اخرى .

وقد تأثر المتأخرون من الشعراء ببعض معاني  
شعره فقد قال سالم بن قحطان العنبري :

لقد بكرت ام الوليد تلومني  
ولم اجترم جرما فقلت لها مهلا  
قاني لا تبكي عليّ انائها  
اذا شبت من روض اوطانها يقلا (٨١)

فقوله « قاني لا تبكي عليّ انائها » مأخوذ من  
قول ضمرة بن ضمرة :

(٧٨) جمع شعره الدكتور حاتم صالح المصاين . انظر مجلة  
كلية أصول الدين ، العدد الاول ، السنة الاولى ١٩٧٥  
ص ١٠٤ - ١٥٠ .

(٧٩) شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ٣٩٥ .

(٨٠) انظر نظريات شعره .

(٨١) الامالي ٤/٢ والافال : صفار الابل واحدها اهيل .

ارابت ان صرخت بليسل هامتني  
وخرجت منها باليا اثوابي  
هل تخمشن ابلي عليّ وجوهها  
او تعصبن رؤوسها بسلاّب (٨٢)

واهتدم النابغة الجعدي قول ضمرة هذا فقال:  
ارابت ان صرخت بليسل هامتني

وخرجت منها باليا اوصالي  
هل تخمشن ابلي عليّ وجوهها  
او تلعنن نحورها بالالي (٨٣)

وذكر بعض اهل المعاني في قول ضمرة بن  
ضمرة :

وذي لرة اوجمته وسبقتنه  
فقصر عني سميه وهو جاهد  
« قصر وهو جاهد بليغ جدا ومنه اخذ  
المحدثون » (٨٤)

واكثر شعره في الفخر بنفسه وبقبيلته في  
الشجاعة والكرم واجارة المتجير ولا عجب في ذلك  
فهو سيد تميم وفارسها والمشارك في كثير من حروبها  
ضد أعدائها .

(٨٢) سمط اللالي ٦٢١/٢ .

(٨٣) سمط اللالي ٩٢٢/٢ .

(٨٤) ديوان المعاني ٨١/١ .

## ما بقي من شعره

- ١ -

**التخريج:** الابيات في الخزانة ٢٤٢/١ - ٢٤٣ لضمرة بن جابر ، وقال الشيخ عبدالقادر البغدادي ان ضمرة كان اسمه شقة فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة والمعروف ان ضمرة جابر هو الاب وان شقه هو ابنه ضمرة بن ضمرة فلا ندري لمن تنسب الابيات على وجه الحقيقة .

وحكى الشيخ عبدالقادر البغدادي في نسبها اقوالا اخرى اذ نسبت لهما بن مرة ، ولزراعة الباهلي ، ولهنى بن احمر ، ولعمرو بن القوث .

والابيات انفسها في عيون الاخبار ١٨/٣ بلا نسبة مع اختلاف في ترتيب الابيات والابيات ٢ - ٧ في اللسان لهنى بن احمر وقيل لزراعة الباهلي مع اختلاف في ترتيب الابيات

البيتان ٦ و ٧ في كتاب سيبويه ١٦١/١ و ٢٥٢ ، وقد نسب الاول لهنى بن احمر الكناني ، ونسب الثاني لرجل من بني مذحج .

البيت ٧ في تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ٧٥ ب لضمرة بن ضمرة .

البيتان ٤ و ٧ بلا عزو في الزاهر ٩٢/١ .

**المناسبة:** كان ضمرة يبرأه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر عليه اخا يقال له جندب (١) فقال هذه الابيات :

[ التامل ]

- ١- يا جندب اخبرني ولست بمخبري وأخوك ناصحك الذي لا يكذب (٢)
- ٢- هل في القضية أن إذا استغنيتم وأمتهم فانا البعيد الأجنب
- ٣- وإذا الشدائد بالشدائد مرة اشجيتكم فانا المحب الأقرب (٣)
- ٤- وإذا تكون كريمة ادعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب (٤)
- ٥- ولجندب سهل البلاد وعذبها ولي الملاح وخبتن المجندب (٥)

(١) خزانة الادب ٢٤٣/١ .

(٢) « يا جندب اخبرني » كذا في الخزانة ولعلها « يا جند اخبرني » على الترخيم . وجاء في الخزانة ايضا : « يا ضمير اخبرني » و « يا طي اخبرني » . وفي عيون الاخبار « يا ضمير اخبرني » و « اخوك نافعك » .

(٣) في عيون الاخبار « اشجيتكم » وفي اللسان : « حجرتكم فانا الحبيب الاقرب » .

(٤) الخيس التمر والاقط يدقان ويمجنان عجناسديدا ثم يسوى ذلك كالثريد .

(٥) في عيون الاخبار « وكما لكم طيب البلاد ورعيها ولي الثماد ورعيهن المجندب » وفي اللسان « وحزنهن المجندب » ، والثماد : الماء القليل .

- ٦- عجب لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب<sup>(٦)</sup>  
 ٧- هذا وجدكم الصغار بعينه لا أمّ لي إن كان ذاك ولا أب<sup>(٧)</sup>

## - ٢ -

**التخريج :** الابيات في الزاهر ٤٢٨/١ والامالي ٢٧٩/٢

الابيات ١ - ٣ في اخبار النحويين للسيرا في ٤٥ .

البيتان ١ و ٣ في نوادر ابي زيد ٢ . وفي الامثال لابي عكرمة الضبي ٢٦ وفي الوحشيات ٢٥٦ ينسبان لحري بن ضمرة . وفي البرصان والعرجان والعميان والحوالان للجاحظ ٥٩ . وفي الفاضل للمبرد ٧٩ . وفي كتاب الابدال والمعاقبة والنظائر ١٧ ، بلا نسبة ، وفي كتاب الابدال لابي الطيب اللغوي ٥٣٦/٢ ، وفي كتاب الاضداد لابي الطيب اللغوي ٣٢/١ .

البيت ١ في الاضداد لابي حاتم السجستاني ١٠٤ . وفي الاضداد لابي الانباري ٦٣ . وفي شرح امالي القالي ٩٢٢/٢ . وفي لسان العرب (بسل) و (بكر) . وفي شرح الابيات المشككة الامراب ٢٢٨ بلا نسبة .

الابيات : ٣ و ٤ و ٥ في لباب الاداب ١٢٥ بلا نسبة وقد تاخر البيت الثالث عن الخامس

البيت ٣ في شرح القصائد السبع الطوال ١٣٠ .

البيتان ٤ و ٥ في سمط اللالي ٦٣١/٢ و ٦٦١

البيت ٤ في لسان العرب مادة (عرا) .

[ الكامل ]

- ١- بكرت تلومك بعد وهن في الندي بسل عليك ملامتي وعتابي<sup>(٨)</sup>  
 ٢- ولقد علمت فلا تظني غيره أن سوف تخلصني سبل صعاي<sup>(٩)</sup>  
 ٣- أصرها وبني عسي ساغب فكفاك من إبه علي وعاب<sup>(١٠)</sup>

(٦) في ميون الاخبار واللسان « عجبا » .

(٧) في كتاب سيبويه وعيون الاخبار وتخليص الشواهد لابن هشام ولسان العرب « هذا لمركم الصغار بعينه » .

وفي الزاهر : ذاكم وجدكم .

(٨) في كتاب الابدال « ام عمرو في الندي » وفي البرصان والعرجان « مهلا عليك » . بكرت : عجلت . بعدوهن : اي بعد نومة . بسل عليك ، اي : حرام عليك .

(٩) في الوحشيات « سوف يظلمني » . تخلصني : تجذبني .

(١٠) في الابدال والمعاقبة والنظائر : « ان لم أصن عرضي بها ضيعتها ... وكفاك » وفي لباب الاداب « لكفاك » . اصرها : اشد اخلافها . والساغب : الجائع من السغب : الجوع . العاب : العيب . الابه : الخزي والحياء . وضمير اصرها يعود الى الابل .

- ٤- أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِلَيْلِ هَامَتِي وَخَرَجْتَ مِنْهَا بِأَلْيَا أَتَوَابِي<sup>(١١)</sup>  
 ٥- هَلْ تَخْشِشْنَ إِبْلِي عَلَيَّ وَجُوهَهَا أُمْ تَعْصِبْنَ رُؤْسَهَا بِسَلَابٍ<sup>(١٢)</sup>

### - ٣ -

التخريج : الاضطراب في النقائض ١٠٨٠/٢

المناسبة : قال ضمرة بن ضمرة بن جابر ليزيد بن الصعق وهما عند بعض الملوك يذكره بيوم ذي نجب وكان يوما لبني يربوع من تميم على بني عامر<sup>(١٣)</sup> .

[ دج ١ ]

- ١- نحنُ سرقةُ الجيشِ يومَ النَجْبِ
- ٢- يومَ ضربناكَ فوقَ الرقيصِ
- ٣- شهيدُ ذاكَ طارقُ بنِ حَصَبِ

### - ٤ -

التخريج : البيتان في لسان العرب وتاج العروس « كيس » لضمرة بن ضمرة وجاء في اللسان والمتاج « وذكر ابن دريد أن هذا للنمر بن تولب في بني سعد وهم أخواله » .

البيت ٢ في شرح المفصل ٢٨/١ وجاء فيه : « أورده ابن الأعرابي في نوادره لضمرة بن ضمرة » ، وجاء في شعر النمر بن تولب صنعة الدكتور نوري القيسي في ما نسب للنمر وغيره من الشعراء ص ١٢٥ - ١٢٦ « أن هذين البيتين وبيتين آخرين اضطربت نسبتها بين النمر وغيره من الشعراء مع ترجيح نسبتها للنمر » وقد ذكر من الشعراء الذين نسبت لهم : ضمرة بن ضمرة ودريد ابن الصمة وحسان بن علة .

[ الطويل ]

- ١- إذا كنت في سعدٍ وأمثك منهم غريباً فلا يفررك خالك من سعدٍ
- ٢- إذا ما دعوا كيسانَ كانت كهولهم إلى الفدر أسعى من شبابهم المرد<sup>(١٤)</sup>

(١١) في الإبدال والمعاقبة والنظائر : « أرايت أن بكرت على منبتي » . وفي الوحشيات والإبدال والمعاقبة والنظائر ولسان العرب : « عاريا أتوابي » .

(١٢) في لباب الآداب : « أم هل تشد رؤوسها » وفي الإبدال والمعاقبة والنظائر : « أو تعصبن » وفي رواية أخرى فيه : « أو تخرقن نحورها بحراب » . السلاب : خرقه تنتفع بها المرأة في الماتم .

(١٣) النقائض ١٠٨٠/٢ .

(١٤) في شرح المفصل : « ادنى من شبابهم المرد » . والكبان بالفتح : اسم للفدر .

التخريج : الابيات في المفضليات « المفضلية ٩٣ » ٣٢٤

البيتان ١ و ٢ في نوادر ابي زيد ١٦١ .

البيتان ٤ و ٥ في ديوان المعاني ٨١/١ .

المناسبة : يفتخر الشاعر بشجاعته وبمجد آبائه ويتمدح بجودة ورعايته لطارق الليل وبانه رجل جماعة يهتم امر القبيلة اكثر مما يهتم امر نفسه .

( الطويل )

- ١- ومشملة كالطير نهنت وردها إذا ما الجبان يدعي وهو عائد<sup>(١٥)</sup>
- ٢- عليها الكماة والحديد فمنهم مصيد لأطراف العوالي وصائد<sup>(١٦)</sup>
- ٣- شماطيط تهوي للسوام كأنها إذا هببت غوطاً كلاب طوارد<sup>(١٧)</sup>
- ٤- أذيق الصديق رأفتي وإحاطتي وقد يشتكي مني العداة الأباعد<sup>(١٨)</sup>
- ٥- وذو ترة أوجعته وسبقت فقصرتني سعيه وهو جاهد<sup>(١٨)</sup>
- ٦- يراني إذا لاقيته ذا مهابة ويقصرتني الطرف والوجه كامد<sup>(١٩)</sup>
- ٧- وقد علم الاقوام أن أرومتي يفاع إذا عده الرءابي المواجد<sup>(٢٠)</sup>
- ٨- وقيرني تركت الطير تحجيل حوله عليه فجيع من دم الجوف جاسد<sup>(٢١)</sup>
- ٩- حشاه السنان ثم خر لأثفه كما قطر الكعب المؤرب ناهد<sup>(٢٢)</sup>
- ١٠- وطارق ليل كنت حم ميتته إذا قل في الحي جميع الروافد<sup>(٢٣)</sup>

(١٥) المشملة بفتح العين : اتكبية تشمل للحرب ، وجعلها كالطير لسرعتها او كثرتها . والمشملة بالكسر : المنتشرة المتفرقة . نهنت : كفت . الورد : القطيع من الجيش او الطير . يدعي : ينتسب . العائد : المنحرف .

(١٦) في النوادر ( بأطراف ) . العوالي : اعالي الرماح .

(١٧) شماطيط : منقطعة . السوام : الابل الراعية ، اراد ان الكتيبة تسرع للفنائم ، الفوط : جمع غائط وهو الواسع المظمن من الارض . طوارد : قوائم .

(١٨) الترة : النار .

(١٩) كامد : اسود .

(٢٠) الارومة : الاصل . اليفاع : المرتفع . المواجد : العظيمة .

(٢١) القون : الكفة في الشجاعة ، النجيع : النديد الحمرة . الجاسد : اللارق .

(٢٢) حشاه السنان : دخل في احشائه . قطره : رماه على قطرية اي : ناحيته الكعب : عظم يلعب به . المؤرب من الكعاب : المحرف اي : الحاد الاطراف . الناهد : الصبي المرتفع . يريد انه طعنه فرمى به على راسه كما يرمي الصبي الكعب .

(٢٣) حم مبيته : قصد مبيته ، والحم : القصد . الحي جميع : الكثير . الروافد جمع رافد . والرغد المعونة .

- ١١- وقلت له : أهلاً وسهلاً ومرحباً  
 ١٢- وما أنا بالساعي ليحزرك نفسه  
 ١٣- وإن يك مجد في تميم فإتسه  
 ١٤- وما جمعاً من آل سعد ومالك  
 ١٥- ومن يتبلغ بالحديث فإتسه  
 وأكرمته حتى غدا وهو حامد  
 ولكنني عن عودة الحي ذائد<sup>(٢٤)</sup>  
 نسائي الناع نهشل وعطار د<sup>(٢٥)</sup>  
 وبعض زناد القوم غلث وكاسد<sup>(٢٦)</sup>  
 على كل قول قيل راع وشاهد<sup>(٢٧)</sup>

## - ٩ -

التخريج : الأبيات في أمالي الزجاجي ٩٧ .

المناسبة : قال أبو الحسن الأخفش : من أحسن ما قيل في ترتيب أسنان النساء وإن كان شعرا  
 ضعيفا قول خمرة للنعمان بن المنذر وقد سألته عن وصف النساء :

[ الطويل ]

- ١- متى تلقى بنت العشر قد نص ثديها  
 ٢- تجد لذة منها لخفة روحها  
 ٣- وصاحبة العشرين لا شيء مثلها  
 ٤- وبنت الثلاثين الشفاء حديثها  
 ٥- وإن تلقى بنت الأربعين فبطاة  
 ٦- وصاحبة الخمسين فيها بقية  
 ٧- وصاحبة الستين لا خير عندها  
 ٨- وصاحبة السبعين إن تلتف ممرها  
 كلؤلة الفواص يهتز جيدها<sup>(٢٨)</sup>  
 وغريتها والحسن بعد يزيد لها<sup>(٢٩)</sup>  
 فتلك التي تلهو بها وتريدها  
 هي العيش ما رقت ولا دق عودها  
 وخير النساء ودها وولودها<sup>(٣٠)</sup>  
 من الباء واللذات صلب غودها  
 وفيها ضياع والحريص يريد لها  
 عليها فتلكم خزية يستفيدها<sup>(٣١)</sup>

(٢٤) يحزرك يحفظ ويصون .

(٢٥) نماني : رفعتني .

(٢٦) الزناد : جمع زناد وهو الذي يقدح به النار . الغلث : الخلط . الكاسد : من قولهم كسدت السلعة : بارت .

(٢٧) يقول من يتبلغ في الناس بشرفه الحديث فإن الناس يعرفون قديم شرقي ويفصلون بين باطل الفخر وحقه .

(٢٨) نص ثديها : برز وارتفع من قولهم : نصت المروس على المنصة : رفعت لتبدو للناظرين .

(٢٩) الغرة بالكسر : الغفلة والجهل بالأمور وذلك لحدائث سننها .

(٣٠) الود بتشديد الواو : ذو المودة والمحبة . والولود : الكثير الولادة .

(٣١) أعرس الرجل المرأة : بنى عليها وتزوجها . وفي يستفيدها ما يسمونه بالالتفات ما يسمونه بالالتفات . إذ انتقل من الخطاب إلى النية .

- ٩- وذات الثمانين التي قد تجللت من الكبر الفاني وقد ديدها (٢٢)  
 ١٠- وصاحبة السمين يرعش رأسها وبالليل مقلق قليل هجودها  
 ١١- ومن طالع الأخرى فقد ضل عقلها وتحسب أن الناس طرأ عيدها (٢٣)

## - ٧ -

التخريج : البيتان في النقائض ٦٠١/٢

البيت ١ في الجمهرة ٦٠٢/٢ وفي اللسان ( ثمغ ) بلا نسبة .

المناسبة : اغار عمرو بن حدير بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم على بني الحارث بن كعب بنجران فقتل وسبي ، وقد قتل في هذا اليوم ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل عمرا ويزيد ومالكا بني المزبل الحارثي وفي هذا اليوم يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي (٢٤) :

[ الوافر ]

- ١- تركت بني العزير غير فخر كأن أحامهم ثمغث بورس (٢٥)  
 ٢- هرقت دماءهم فسرعت فيها بسيفي شرب واردة لخسر

## - ٨ -

التخريج : البيت في اللسان ( خنع ) وفي التاج ( خنع ) و ( جنف ) .

[ الوافر ]

- كأنهم على جنفاء خشب مضرعة اختعها بفأس (٢٦)

## - ٩ -

التخريج : الابيات في نوادر ابي زيد ٥٥ . وشرح النواهد الكبرى للعيني ( هامش خزانة الادب ) ٢٣٠/٢ .

البيت ١ في المعاني الكبير لابن قتيبة ١٠٥/٢ .

البيت ٢ في التمازي والمراني للمبرد ١٩٥ .

(٢٢) قد : قطع ، كناية عن يبس بدنها .

(٢٣) الأخرى هنا : التي بلغت المائة .

(٢٤) النقائض ٦٠١/٢ .

(٢٥) في اللسان « بني العزير » . ثمغث الثوب : اذا شيعته صنعا .

(٢٦) الضبط من التاج . وفي اللسان مادة ( خنع ) : حنفاء بالحاء المهملة . والصواب ماضي التاج وهو اسم موضع . والتخنيع : القطع بالفأس .

واقبل الظن ان هذا البيت تابع للبيتين السابقين لاتفاق الوزن والقافية والغرض .

[ السريع ]

- ١- ماوي بل ربتا غسار . شعواء كاللذعة بالميسم<sup>(٢٧)</sup>
- ٢- فاهبتهما الغنم على طيسم . أجرّد كالقدح من الساسم<sup>(٢٨)</sup>
- ٣- ماوي بل لست برعيدة . أبلغ وجاد على المقدم<sup>(٢٩)</sup>
- ٤- لا وآلت نفسك خلتها . للمامرين ولم تكلم<sup>(٤٠)</sup>

## - ١٠ -

التخريج : البيتان في نوادر أبي زيد ١٥٥ .

البيت الاول في شروح سقط الزند ٧٢٢ بلانسية . وفي لسان العرب والتاج ( كمي ) .

[ الطويل ]

- ١- تركت ابتيك للمغيرة والقنا . شوارع والأكواء تشرق بالدم
- ٢- عرار الظليم استحب الركب يفض . ولم يحتم أنثا عند عرس ولا ابنم

## - ١١ -

التخريج : الابيات في البرصان والمرجان والمميان والحولان ٥٩ . وفي نهاية الارب ٤٢٢/١٥ والمقد

الفريد ٢٤٨/٥ وفصل المقال البكري ٢٢٢ مع اختلاف قليل في ترتيب الابيات .

والبيت ٥ في المعاني الكبير ٥٢/١ وجمهرة ابن دريد ٥٠٧/٢ بلانسية .

المناسبة : جاء في نهاية الارب (٤١)

قال ابو هبيرة : تحالفت اسد وطى وغطقان ولحقت بهم ضبة وعدي فغزوا بني عامر فقتلوهم قتلا شديدا ففضبت بنو تميم لمقتل بني عامر فتجمعوا حتى لحقوا طينا وغطقان وحلفاءهم من ضبة وعدي يوم الفجار فقتلت تميم طيئا اشد مما قتلت عامر يوم النصار . . . قال فحلف ضمرة بن ضمرة النهشلي وقال : الخمر على حرام حتى يكون لنا يوم يكافئه فاغار عليهم يوم ذات الشقوق فقتلهم (٤٢) وقال في ذلك :

(٢٧) الشعواء : الفاشية المتفرقة ، اللذعة : من لذعته النار : اذا احرقته الميسم : آلة الموسم .

(٢٨) الطبع : الفرس الطبع اي لين العنان ، اجرد : قصر الشعر . وهذا الفرس صلب كانه قدح من خشب الابنوس وهو الساسم .

(٢٩) رجل رعيدة ورعيد : اذا كان يرعد عند القتال ، والابليغ : المتكبر الفخور . وجاد بتشديد الجيم : كثير الغضب .

(٤٠) والت : نجت ، ومنه المول مع اي : المنجى . ولم تكلم : لم تجرح .

(٤١) ٤٢٢/١٥ .

(٤٢) لفظة ( طينا ) زيادة من العقد الفريد ٢٤٨/٥ اضافها المحقق ولا نرى لها وجها .

[ أنامل ]

- ١- الآن ساغ لي الشراب ولم اكن آتي القجار ولا أشد تكلمي (٤٣)
- ٢- وأبات يوماً بالنسار بثلسه وأخذت يوماً في حديث الموسم (٤٤)
- ٣- ومكنت مساً في الرقاق عباها من بين عارفة السنا وأيتم (٤٥)
- ٤- لحق الرماح بعلها فتركه في صدر معتدل القناة مقوم (٤٦)
- ٥- والخيل من خلل الغبار خوارج كاتر ينثر من جراب الجر (٤٧)

## - ١٢ -

التخريج : الابيات ١ - ٥ في الاثاني ١١٣/١١ - ١١٤ .

البيت ١ في الصحاح ( زنم ) بلا نسبة .

الابيات ٣ - ٥ في لسان العرب ( يدي ) و ( زنم ) .

البيت ٣ في معجم البلدان ٥٦٣/٣ والتساج ( طلع ) .

الابيات ٤ - ٨ في نوادر أبي زيد ٥٣ - ٥٤ .

البيت ٤ في التاج ( زنم ) .

السطر الثاني من البيت الخامس في الصحاح ( يدي ) بلا نسبة .

المناسبة : جاء في الاغانى (٤٨) ان الحارث بن ظالم قتل شرحبيل بن الاسود بن المنذر فهرب ولحق ببني دارم فلجأ الى بني ضمر . . وطلبه الاسود بن المنذر . . فلما بلغه نزوله ببني دارم ارسل فيه اليهم ان يسلموه فابوا فقال يمن على بني قطن بن نهشل بن دارم بما كان للنعمان بن المنذر من فضل ونعمة عليهم فقال :

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| كأين لنا من نعمة في رقابكم | بني قطن فضلا عليكم وانما      |
| وكم منة كانت لنا في بيوتكم | وقتل كريم لم تعدوه مفرما      |
| فانكم لا تمنعون ابن ظالم   | ولم يمس بالأيدي الوشيح القوما |

(٤٣) في نهاية الارب « آلي الفجار » .

(٤٤) في نهاية الارب

وأفات يوماً بالجفار بمثله وأحزت نصفاً من حديث الموسم

وفي نهاية الارب وفصل المقال والعقد الفريد تأخر هذا البيت عن البيت الخامس .

(٤٥) في نهاية الارب والعقد الفريد وفصل المقال « ومست نساء » . وفي نهاية الارب « نساء كالنساء

عواطلا » . وفي فصل المقال « نساء بالنساء عواطلا » . وفي العقد الفريد « نساء كالظباء عواطلا »

وفي نهاية الارب وفصل المقال « عارفة النساء » . وفي العقد الفريد « عارفة السباء » .

(٤٦) في نهاية الارب « ذهب الرماح » .

(٤٧) في نهاية الارب وفصل المقال والعقد الفريد « حتى صبحت على الشقوق بقارة » وفي نهاية الارب

وفصل المقال « تنثر من جرير الجرم » وفي العقد الفريد « ينثر من جرير » .

والجرم : الصرام . وهذا مثل يقول : الخيل في الفبار منتشرة كأنها تمر ينثر من الجراب .

(٤٨) ١١٣ - ١١٢/١١ .

فاجابه ضمرة بن ضمرة بالابيات الآتية :

- ١- سَمِعْ جَارًا عَائِذَا فِي يَوْتِكُمْ بِأَسْيَافِنَا حَتَّى يُؤُوبَ مُسَكِّمًا
- ٢- إِذَا مَا دَعَوْنَا دَارِمًا حَالِ دَوْنَهُ عَوَابِسُ يَمْلِكُنَ الشُّكِيمَ الْمُعْجَمًا<sup>(٤٩)</sup>
- ٣- وَلَوْ كُنْتَ حَرْبًا مَا وَرَدْتَ طَوِيلَعَا وَلَا حَوْفَهُ إِلَّا خَيْبًا عَرْمَرَمًا<sup>(٥٠)</sup>
- ٤- تَرَكْتُ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَفِعْلَتَهُمْ وَأَشْبَيْتُ تِيًّا بِالْحَجَّازِ مُزْتَمًا<sup>(٥١)</sup>
- ٥- وَلَنْ أَذْكَرَ الثُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ فَإِنْ لَهُ فَضْلًا عَلَيْنَا وَأَنْعَمًا<sup>(٥٢)</sup>
- ٦- جَعَلْتَ النَّاءَ الْمَرْضَعَاتِيكَ حَبُوءَةً نَرْكَبَانِ شَنٍْ وَالْعَشُورَ وَأَضْجَمًا<sup>(٥٣)</sup>
- ٧- تَبَزَّ عَضَارِيظُ الْخَيْسِ ثِيَابَهُمَا فَأَبَاسْتُ رَبًّا يَوْمَ ذَلِكَ وَأَبْنَمًا<sup>(٥٤)</sup>
- ٨- أَمَا الْوَعِيدُ بِاللِّسَانِ فَإِنِّي وَجَدْتُكَ إِنْ قَاذَعْتَنِي لَتَنْدَمَنَّامَا

### - ١٣ -

**التخريج :** الابيات في ديوان ٤٠٢/١ بلا نسبة . وفي معجم البلدان ٥٦٣/٢ لاعرابي يرني اخدا وفي شرح الحماسة للتبريزي ١٦/٣ بلا نسبة . وفي شرح الحماسة للسرزوقي ٩٧١/٢ بلا نسبة وعلق المحقق ان السياق يوهم انها للناطقة الجعدي . وفي معجم

البيتان ١ و ٢ في لسان العرب مادة ( طلع ) لضمرة بن ضمرة

البيت ١ في الصحاح مادة ( طلع ) بلا نسبة ، ونسبة المحقق الى ضمرة بن ضمرة وذكر البيتين التاليين له ، وفي التاج مادة ( طلع ) لضمرة بن ضمرة .

(٤٩) علكه : لأكه وحركه في فيه ، والشكيمة من اللجام : الحديد المعلقة في الفم . والمعجم : المعفونس .

(٥٠) معجم البلدان والتاج « فلو كنت » . وفي لسان العرب « ما طلعت طويلعا » وفي معجم البلدان « ما بلغت طويلعا ... ولا جوفه » .

الحرب : العدو المحارب ، طويلع : ماء اوواد . وحوف الوادي : حرقه وناحيته والخميس : الجيش . والعرمرم : الكثير .

(٥١) في النوادر « مزلما » . والمزمن من الشاء : مالهنة معلقة في حلقة تحت لحيته ، وخص بعضهم العنز . والمزمن ايضا : الذي تقطع اذنه وتترك له زئمة .

(٥٢) في النوادر والصحاح « فان له عندي بديا وانعما » وفي اللسان : « فان له عندي يديا » بضم الياء جمع يد بمعنى النعمة .

(٥٣) شن والعمور حيان من عبد القيس ، وافسجم من بني ضبيعة بن ربيعة .

(٥٤) وفي النوادر في رواية ابي حاتم « يوم ذاك اوابنما » . تبز : تسلب وتأخذ والعشاريط : الاجراء والذين يخدمون الواحد عضروط . فاباست : اي اظهرت البأس والنجدة ، والرب ههنا : الملك .

- ١- وأي فتى ودعت يوم طویل عشيّة سلّنا عليه وسلّنا
- ٢- رمى بصدور العيس منخرق الصبا فلم يدر خلق بعدها أين يمّا (٥٥)
- ٣- فيا جازي الفتیان بالنعيم اجزّه بنعماء نعيم واعثّ إن كان منجر ما

- ١٤ -

التخريج : الايات في انساب الخيل في الجاهلية والاسلام لابن الكلبي ٤٤ .

البيت ٢ في التاج مادة ( اتل ) .

المناسبة : خرج ضمرة بن ضمرة على فرسه « أنال » فإذا هو برجل ، وكان يلقب « ذباب السّلع » فلما نظر ذباب الى ضمرة تلقاه بعلبة (٥٦) من لبن ليتحرم به ، فتغير من ردها فشربها ثم احتوى على الابل (٥٧) وأنشأ يقول :

[ الوافر ]

- ١- الا من ملبغ عني ذباباً ذباب السّلع أي فتى حواما
- ٢- فلو صادفتني وأنال فيها أعنت العبد يطعن في كلاها (٥٨)
- ٣- مَحْبُوسَةٌ على الأهوال شعثاً وكانت لا تموج عن هواما
- ٤- ألم تسرّ أنني قثّلت فيها وكانت لا تقيل من أنامها

(٥٥) في معجم البلدان « منحرف الفلا » .

والعيسى جمع عيس وهي الابل البيض يخلط بياضها شيء من الشعرة .

(٥٦) العلبة : قدح ضخم من جلود الابل ، ومحلب من جلد .

(٥٧) انساب الخيل ٤٤ .

(٥٨) في التاج « فلو صادفتني » .

## مراجع الدراسة والتحقيق

- الابدال : لابي الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٢٥١هـ ، تحقيق عز الدين التلوي ، دمشق ١٩٦١ .
- الابدال والمعاقبة والنظائر : الزجاجي ، ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٢٢٧هـ تحقيق عز الدين التلوي ، دمشق ١٩٦٢ .
- اخبار النحويين البصريين : السراي ، ابو سعيد الحسن ابن عبدالله ، ت ٢٦٨هـ ، تحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبدالنعم خلفي ، مطبعة البابي الحلبي مصر ١٩٥٥ .
- الاشتغال : ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن ، ت ٢٢١هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٥٨ .
- الاضداد : ابو حاتم السجستاني ت نحو ٢٥٠هـ ، نشر ضمن كتاب ثلاثة كتب في الاضداد ، نشرها اوغست هنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٢ .
- الاضداد : لابن الانباري ، محمد بن القاسم ، ت ٢٢٧هـ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .
- الافاني : ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- الامالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٢٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- امالي الزجاجي : ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ت ٢٤٠هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ط ١ مصر ١٩٦٢ .
- الامثال : ابو عكرمة الصبي ، ت ٢٥٠هـ تحقيق رمضان عبدالنواب ، دمشق ١٩٧٤ .
- ائمال العرب : الفضل السبي ت نحو ١٧٨هـ الجوانب ١٢٠٠هـ .
- انساب الخيل في الجاهلية والاسلام : ابن الكلبي ، هشام ابن محمد ، ت ٢٠٤هـ تحقيق احمد زكي ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .
- انوار الربيع في انواع البديع : ابن معصوم ، طوسي صدرالدين بن معصوم ، ت ١١٢٠هـ ، تحقيق شاهر هادي شكر ، مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٩ .
- البرصان والمرجان : الجاحظ ، مبرور بن بحر ، ت ٢٥٥هـ تحقيق محمد مرسى الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب : محمود شكوي الالوسي تحقيق محمد بهجة الالوي ط ٣ ، دار الكتاب العربي مصر ١٢٤٢هـ .
- البيان والتبيين : الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون مصر ١٩٤٨ .
- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ت ١٢٠٥ . الطبعة الأخيرة مصر ١٢٠٦ .
- تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد ابن هشام الانصاري ، ت ٧٦١هـ ، مخطوطة دار الكتب المصرية ١٨ ش تيمورية .
- التعازي والمراني : للمبرد ، محمد بن يزيد ت ٢٨٦هـ ، تحقيق محمد الديباجي دمشق ١٩٧٦ .
- جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٢٩٥هـ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .
- جمهرة اللغة : ابن دريد ، ط ١ حيدر آباد الدكن ١٢٤٥هـ .
- الحيوان : الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ط ٢ ١٩٦٥ .
- خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقاسم بن عمر ، ت ١٠٩٢هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- ديوان الحماسة : ابو تمام ، حبيب بن اوس الطائي ، ت ٢٢١هـ ، نشر عبدالقادر سعيد الرافعي .
- ديوان المعاني : ابو هلال العسكري ، القاهرة ١٢٥٢هـ .
- الزاهر : ابو بكر بن الانباري ، ت د . حاتم صالح الصامن ، منشورات وزارة الثقافة ببغداد ١٩٧٩ .
- زهر الاداب : الحصري الفيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي ، ت ١٥٣هـ ، شرح وفسط د . زكي مبارك ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط ٢ مصر ١٩٥٢ .
- شرح الابيات المشككة الاعراب : الحسن بن اسد العارفي ، ت ٤٨٧هـ ، تحقيق سعيد الافاني ، مطبعة الجامعة السورية ، دمشق ١٩٥٨ .
- شرح ديوان الحماسة : التبريزي ، يحيى بن علي الخليلي ، ت ٥٠٢هـ ، بولاق ١٢٩٦هـ .
- شرح ديوان الحماسة : للمزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٢٢١هـ ، تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شرح الشواهد الكبرى : العيني - هامش خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٢٢٨هـ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٢ .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : العسكري ، ابو احمد الحسن بن عبدالله ، ت ٢٨٢هـ ، تحقيق عبدالعزيز احمد ، مصر ١٩٦٣ .
- شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ت ٦٤٢هـ . المطبعة المنيرية بمصر .
- شروح سقط الزند : التبريزي والبطليموس والخوارزمي ، طبعة دار الكتب المصرية .

- شعر النمر بن تولب : صنعة د. نوري حمودي القيسي  
مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨ .
- شعر نهشل بن حري : صنعة د. حاتم صالح الضامن ،  
مجلة كلية أصول الدين في بغداد ، المجلد الاول ١٩٧٥ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن  
مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحقيق احمد محمد شاكر ، دار  
المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- صبح الاعشى في صناعة الانشا : الفلقشندي ابو المباس  
احمد بن علي - الطبعة الاميرية .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٢٩٢هـ ،  
تحقيق احمد عبدالقادر مطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- العقد الفريد : ابن عبدربه ، احمد بن محمد ، ت ٢٢٨هـ ،  
تحقيق احمد امين والخرين القاهرة ١٩٥٦ .
- الفاخر : الفضل بن سلمة ، ت ٢٩١هـ ، تحقيق عبدالعليم  
الطماوي ومحمد علي النجار مصر ١٩٦٠ .
- فصل المقال في شرح كتاب الامثال : ابو عبيد البكري ،  
تحقيق د. احسان عباس وعبدالمجيد عابدين بيروت ١٩٧١ .
- الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، دار صنادير - بيروت  
١٩٦٥ .
- كتاب الاصداد في كلام العرب : ابو الطيب اللغوي ،  
عبدالواحد بن علي ، تحقيق مزة حسن ، دمشق ١٩٦٢ .
- الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ،  
بولاق ١٢١٦ - ١٩١٧ .
- اللاتي في شرح امالي القالي : ابو عبيد البكري ، تحقيق  
عبدالعزیز اليميني ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
مصر ١٩٢٦ .
- لياح الاداب : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤هـ ، تحقيق احمد  
شاكر ، مصر ١٩٢٥ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ،  
بيروت ١٩٦٨ .
- مجمع الامثال : الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد  
النيسابوري ، ت ٥١٨هـ ، تحقيق محمد محيي الدين  
عبدالحاميد ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٥٩ .
- المتكفي في امثال العرب : الزمخشري ، جلاله محمود  
ابن عمر ، ت ٥٢٨هـ ، حيدر اباد الدكن - الهند ١٩٦٢ .
- المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدر اباد - الهند ١٩٤٩ .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، نشر وستنفلد - لايبزك  
١٨٦٦ - ١٨٧٠ .
- المفصليات : الصبي ، الفضل بن محمد ، ت نحو ١٧٨هـ ،  
تحقيق احمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف  
بمصر - الطبعة الرابعة .
- النقائض : ابو عبيدة معمر بن المثنى تحقيق بيلن ، لندن ،  
مطبعة بريل ١٩٠٥ - ١٩٠٨ .
- النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن اوس  
ت ٢١٥هـ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٤ .
- الوحشيات : ابو تمام ، حبيب بن اوس ت ٢٢١هـ ،  
تحقيق عبدالعزیز اليميني ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٢ .